تقـريـر

الانتخابات البرلمانية الهولندية:

هل تراجع اليمين المتطرف بالفعل أم أعاد تموضعه؟

13-12-2025

إعداد

الشيماء عرفات

وحدة الدراسات الأوروبية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

صوّت الناخبون الهولنديون بنهاية أكتوبر الماضي في الانتخابات البرلمانية للمرة الثالثة في خمس سنوات، بعد أحد عشر شهرًا فقط من الحكم لحكومته الائتلافية، والتي ضمّت حزب الحرية اليميني المتطرف (PVV) وحزب المزارعين الشعبوي (BBB)، مُعلنةً نهاية حكومة حظت بها الأحزاب اليمينية على تفويض انتخابي هو الأكبر وبالرغم من ذلك لم تُحقق الكثير[1].

وقد أعلن المجلس الانتخابي الهولندي رسميًا يوم الجمعة الموافق 7 نوفمبر، تصدّر زعيم الحزب التقدمي الليبرالي حزب الديمقراطيين 66 « D66» روب جيتن للنتائج، فقد فاز بـ 26 مقعدًا، وهو أدنى عدد يحققه أي فائز في الانتخابات على الإطلاق؛ حيث لا يتجاوز عدد المقاعد نسبة 18% من إجمالي المقاعد البالغة 150 مقعدًا. كما حصل حزب الحرية (PVV) اليميني المتطرف بقيادة خيرت فيلدرز على 26 مقعدًا، ولكن جيتن تغلب على رئيس حزب الحرية بفارق 29,668 صوتًا وهو ما يمنح حزبه الأفضلية في مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة. ويعزز فرص جيتن وحزبه أن يكونوا على رأس الائتلاف الحاكم القادم، استبعاد جميع الأحزاب الرئيسية التعاون مع حزب الحرية قبل الانتخابات، وبذلك حال تسمية جيتن كرئيس وزراء، قد يصبح حينها أصغر رئيس وزراء في تاريخ البلاد بعمر الثمانية والثلاثين.

وفي حديثه للصحفيين ليلة الانتخابات، قال جيتن: إن النتائج كانت تاريخية بكل معنى الكلمة، «لأننا أظهرنا ليس فقط لهولندا، بل للعالم أيضًا، إمكانية هزيمة الحركات الشعبوية واليمينية المتطرفة».[2] تلك المقولة تنقلنا لموضوع التقرير، وهو هل بالفعل قد تقهقر التيار اليميني الشعبوي في هولندا. وقبل الإجابة على هذا التساؤل سيتم توضيح طبيعة النظام الانتخابي وتداعياته على نظام الحكم في البلاد، وعمل مقارنة بين نتائج الانتخابات الحالية والسابقة والتي جرت عام 2023. حيث إن توضيح هذين الأمرين سيسهمان في تقديم إجابة دقيقة عن هذا التساؤل.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

أولًا

النظام الانتخابي وتداعياته على الخريطة الحزبية

يتحدد نظام الحكم [3] في هولندا من خلال انتخاب مجموعة من الممثلين داخل البرلمان، ويتألف البرلمان من مجلسين: مجلس الشيوخ (Eerste Kamer) وهو الغرفة الأولى، بينما الثانية هي مجلس النواب (Tweede Kamer)، الذي يتمتع بسلطة أكبر بكثير. تُجرى الانتخابات الوطنية كل أربع سنوات لتحديد الأحزاب التي ستشغل مقاعد البرلمان البالغ عددها 150 مقعدًا، ما لم يتم الدعوة لانتخابات مبكرة، وهو ما حدث بالفعل، فقد كانت الانتخابات السابقة في 2023، إلا أن خيرت فيلدرز قائد حزب الحرية اليميني دعا لانتخابات مبكرة، بسبب معارضة الحكومة لتمرير مقترحاته التي تم اعتبارها متطرفة بخصوص نظام اللجوء.

تعتمد هولندا نظام القوائم الانتخابية النسبية، وهو ما يجعل فكرة وجود حزب أو حزبين حاكمين فقط مستبعدة بشكل كبير، وقد وصف بعض علماء السياسة هولندا بأنها أحد أكثر الأنظمة الانتخابية النسبية في العالم. يرجع ذلك إلى أنه رسميًا لا توجد دوائر انتخابية برلمانية داخل البلاد، لأن البلاد بأكملها تُشكل دائرة انتخابية واحدة كبيرة. ومع ذلك، لتسهيل العملية الانتخابية، قُسِّمت البلاد إلى تسع عشرة منطقة برلمانية. يمكن تحديد الحصة -أي عدد الأصوات التي تُخول الحزب الحصول على مقعد واحد- بمجرد معرفة عدد الأصوات الصحيحة المُدلى بها. مثال، هناك 150 مقعدًا بالبرلمان، وإذا أدلى تسعة ملايين ناخب بأصوات صحيحة، فإن المقاعد تُقسم على تسعة ملايين ناخب؛ أي 60,000 ناخب لكل مقعد. وعليه؛ كلما زادت نسبة المشاركة، زادت الحصة المطلوب تحقيقها للحصول على مقعد [4].

وقد عكست الانتخابات الهولندية وبخاصة في السنوات الأخيرة، التيار السياسي الذي أصبح سائدًا لدى الرأي العام الأوروبي وهو المتعلق بالسأم وفقدان الثقة في سياسات وتوجهات الأحزاب التقليدية. وهو ما أدى إلى أن عديدًا من الأحزاب الصغيرة والجديدة، صارت أكثر شعبية في الانتخابات الأخيرة، من

الأحزاب التقليدية، وهو ما عكسه على سبيل المثال وصول حزبي الحرية اليميني وD66 الليبرالي والذي برغم قدم عمره السياسي مقارنة بحزب الحرية، فإنه كان يعد الحزب صانع الملوك بالحكومات الائتلافية وليس الحزب الذي يستحوذ على العدد الأكبر من المقاعد.

ثانيًا

أبرز الأحزاب التي تم التصويت لها بالانتخابات الحالية والسابقة[5]

تتنوع الاتجاهات السياسية للأحزاب السياسية الهولندية على مدى الطيف السياسي بأكمله من أقصى اليسار لأقصى اليمين، وفيما يلي توضيح لأهم تلك الأحزاب وتوجهاتها المختلفة.

- حزب الديمقراطيين (D66)

أُسس حزب الديمقراطيين 66 عام 1966، ويصف حزب D66 نفسه بأنه حزب تقدمي وليبرالي اجتماعيًا، وقد شهدت مسيرة الحزب السياسية تقلبات ما بين الصعود والهبوط، فقد كان الحزب شريكًا صغيرًا في عديد من الائتلافات، وشارك حزب D66 مرات عديدة في الحكومة، منهم على سبيل المثال في الحكومتين الثالثة والرابعة بقيادة الزعيم الليبرالي المخضرم مارك روته، وقد بلغ أدنى مستويات مشاركته في عام 2006 عندما تقلص عدد نوابه إلى ثلاثة فقط. ويُعد الحزب مؤيدًا لمزيد من التكامل مع الاتحاد الأوروبي، ويميل إلى استقطاب الناخبين من سكان المدن ذوي الدخل المرتفع. إلا أن حملته الأخيرة قد ركزت على إيجاد حلول لأزمة السكن في هولندا.

يتولى روب جيتن زعامة الحزب، وقد كان مرشحًا لرئاسة الحزب عام 2018، لكنه تنحى لصالح الدبلوماسية المخضرمة سيغريد كاغ؛ وهي خطوةٌ نالت استحسان أعضاء الحزب حينها، ولكن تسلّم جيتن زمام الأمور من كاغ عام 2023 بعد أن تبددت آمالها في أن تصبح أول رئيسة وزراء لهولندا في الانتخابات السابقة. وقد كان جيتن وزيرًا للمناخ والطاقة في حكومة روته الرابعة والأخيرة، والتي كان فيها حزب D66 ثاني أكبر حزب[6].

- حزب الحرية (PVV)

أُسس حزب الحرية (PVV) عام 2006، وهو حزب يميني شعبوي، ويشتهر بمواقفه المتشددة تجاه الهجرة والإسلام، وقد أسس الحزب خيرت فيلدرز وقاده منذ تأسيسه. ودخل فيلدرز البرلمان لأول مرة عام 1998 كعضو في حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية (VVD) وبرز اسمه في الرأي العام الهولندي بعد اغتيال المخرج السينمائي ثيو فان جوخ عام 2004؛ حيث ندد فيلدرز بالإسلام ووصفه بأنه «أيديولوجية فاشية». وفي العام نفسه، غادر فيلدرز حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية ليشكل حزبه الخاص الذي يركز على معارضته للإسلام والهجرة. ومنذ ذلك الحين، اقترح حزب الحرية حظر القرآن الكريم، وإغلاق جميع المساجد، وتجميد طلبات اللجوء، وزادت مواقفه تشددًا حتى أنه في عام 2024، دعم انسحاب هولندا من الاتحاد الأوروبي.

استمرت شعبية الحزب في الارتفاع منذ تأسيسه، فقد فاز حزب الحرية بتسعة مقاعد في انتخابات عام 2006، وارتفع إلى أربعة وعشرين مقعدًا في عام 2010، وبعد أكثر من عقد من المعارضة، قاد فيلدرز حزب الحرية إلى فوز مفاجئ في عام 2023؛ حيث فاز بسبعة وثلاثين مقعدًا وهو ما يقرب من ربع الأصوات الوطنية. وعلى

الرغم من حصول حزبه على المركز الأول، سحب فيلدرز مساعيه لتولي رئاسة الوزراء بسبب عدم كفاية الدعم الائتلافي. وبعد أقل من عام، انسحب حزب الحرية من الائتلاف الحاكم بسبب خلاف حول سياسة اللجوء؛ مما أدى إلى انتخابات جديدة[7].

- حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية (VVD)

أُسس حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية عام 1948، وهو حزب يصنف ضمن يمين الوسط، ويُعد أحد أقدم الأحزاب الهولندية، وزعيمة الحزب حاليًا هي ديلان يشيلغوز، والتي شغلت المنصب خلفًا لرئيس الوزراء السابق والأمين العام لحلف الناتو الحالي مارك روته. وقد قاد الحزب حكومات ائتلافية متعددة، كان آخرها التي تشكلت بقيادة مارك روته، الذي قاد الحزب من عام 2006 إلى عام 2023، وشغل منصب رئيس وزراء هولندا من عام 2010 حتى عام 2024. وقد كانت هناك توقعات بأن الحزب سيتعرّض لهزيمة مدوية وخسارة كبيرة لمقاعده، وتم تبرير ذلك بسبب الجنوح اليميني للحزب، إلا أن الحزب حافظ على تماسكه لحد كبير ولم يخسر إلا مقعدين بالانتخابات الأخيرة.

- حزب العمال - حزب الروابط الخضراء (GL-PvdA)

يُعد حزب العمال - حزب الروابط الخضراء (GL-PvdA) نتاج تعاون بين حزبي الروابط الخضراء التقدميين (GL) وحزب العمال (PvdA)، ففي عام 2023، حّد الحزبان صفوفهما في مجلس النواب. ويصنف حزب الروابط الخضراء كحزب يساري تقدمي من أهم أفكاره تلك المتعلقة بمكافحة تغير المناخ، والتوزيع العادل للثروة، ومعارضة عدم المساواة والقمع. وقد أُسس عام 1989. بينما أُسس حزب العمال وهو حزب ديمقراطي اجتماعي عام 1946. ومن أهم أفكاره تكافؤ الفرص، والرعاية الصحية الجيدة، والتعليم، والضمان الاجتماعي. يسعى الحزب إلى توزيع عادل للثروة، كما يسعى إلى ضمان مناخ أفضل.

تعرّض الحزب وبخاصة حزب العمال لتراجع كبير كحال معظم الأحزاب التقليدية. وقد أسهمت الانتخابات الأخيرة في تقديم زعيم التحالف اليساري والمفوض الأوروبي السابق، فرانس تيمرمانز، استقالته من منصبه واعتزال العمل السياسي الهولندي. حيث مثلت الانتخابات الأخيرة خسارة كبيرة لتيمرمانز وائتلافه الحزبي، بعد أن كان من أبرز المرشحين للفوز في الانتخابات قبل التصويت[8].

- حزب النداء الديمقراطي المسيحي (CDA)

أُسس حزب النداء الديمقراطي المسيحي (CDA) عام 1980، وقد نتج من عملية دمج ثلاثة أحزاب مسيحية. يقود الحزب هنري بونتنبال. ويدافع الحزب على القيم التقليدية المحافظة، إلا أنه بالوقت ذاته يؤمن بتسهيل الهجرة وضرورة التعايش بين الطوائف المختلفة بضوابط، بما يجعل تصنيفه يقع تحت يمين الوسط.

- حزب JA21

أُسس حزب JA21 عام 2020، ويرأسه يوست إيردمانز. وهو حزب يميني ليبرالي، وقد انبثق عن حزب منتدى الديمقراطية اليميني المتطرف (FvD)، ويُطلق الحزب حملاتٍ تهدف إلى تخفيف القيود التنظيمية، وتشجيع ريادة الأعمال، وتوسيع نطاق الديمقراطية المباشرة من خلال استفتاءات مُلزمة وهو ما يتسق مع توصيفه كحزب ليبرالي، إلا أنه يتبنى سياسات يمينية؛ حيث يدعو الحزب لتبني سياساتٍ صارمة للهجرة لتخفيف الطلب على السكن.

- حزب منتدى الديمقراطية (FVD)

أُسس حزب منتدى الديمقراطية (FVD) عام 2016، وهو حزب شعبوي يميني. يركز الحزب على الاستقلال الوطني والقيم المحافظة، ومن أهم مواضيعه: انتقاد الاتحاد الأوروبي ومواجهة الهجرة.

- حزب حركة المزارعين المواطنين (BBB)

أُسس حزب حركة المزارعين المواطنين (BBB) عام 2019، وهو حزب شعبوي يُولي اهتمامًا خاصًا للمزارعين، ترأسه كارولين فان دير بلاس. يركز الحزب على الموضوعات المتعلقة بالزراعة والتنمية الريفية والضرائب المفروضة على المزارعين. حيث يعتقد الحزب أن الحكومة والأحزاب الأخرى تُولي اهتمامًا مُفرطًا للمدن الكبرى. ويُعارض الحزب إجراءات المناخ الصارمة، ويدعم المزارعين والحياة الريفية، وقد كان الداعم الرئيسي لحزب الحرية اليميني المتطرف داخل الحكومة الائتلافية السابقة.

- حزب العقد الاجتماعي الجديد (NSC)

أُسس حزب العقد الاجتماعي الجديد عام 2023 على يد النائب المنشق عن حزب النداء الديمقراطي المسيحي (CDA) بيترأومتزيخت. يصنف الحزب كحزب من يمين الوسط. وقد ركز الحزب على موضوعي الحوكمة الرشيدة وضمان مستوى معيشة كاف، وتمكن من الفوز بـ20 مقعدًا، ليصبح بذلك رابع أكبر حزب في المجلس بانتخابات[9] 2023. وقد أدى ظهور مشكلات في قيادته –حيث تناوب على رئاسة الحزب أكثر من ثلاث قيادات في شهور معدودة ما قبل الانتخابات الأخيرة– إلى خسارة الحزب جميع مقاعده الذي حصل عليها بانتخابات عام 2023.

ثالثًا

ملاحظات على نتائج الانتخابات البرلمانية (2023-2025)

يمكن الخروج بعدد من الملاحظات، من الانتخابات الحالية وبخاصة مقارنة بالانتخابات التي سبقتها، والتي قد تسهم في رسم صورة أوضح للمشهد السياسي الهولندي:

- عقاب شعبي:

تكّون الائتلاف الحاكم قبل أن يتسبب فيلدرز في انهياره من أربعة أحزاب كان يمتلك فيها حزب الحرية وبخاصة قائده «خيرت فيلدرز» نفوذًا كبيرًا، وهي حزب حركة المزارعين الوطنيين (BBB)، وحزب العقد الاجتماعي الجديد (NSC)، وحزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية (VVD)، وكان الحزب الأخير هو الأقدم ما بين الأحزاب الأربعة. وفي الفترة التي حكم فيها الائتلاف سادت الخلافات والصراعات بسبب عدم التوافق بين الأحزاب، وهو ما أدى لخسارة كبيرة تعرضت لها كل الأحزاب المشاركة في الائتلاف في الانتخابات الأخيرة. حيث خسر حزب الحرية 11 مقعدًا من أصل 37 قد حصل عليها عام 2023، بينما خسر حزب (BBB) ثلاثة مقاعد من أصل سبعة مقاعد قد حصل عليها وهو ما يمثل خسارة تقارب نصف مقاعده، إلا أن الخسارة الأكبر كانت من نصيب حزب (NSC) الذي خسر كل مقاعده.

- خسارة اليسار وفوز محدود للتقدميين:

سادت فرضية في المرحلة السابقة على الانتخابات تم تسويقها من قبل الأحزاب اليمينية أن عدم التصويت للأحزاب اليمينية وبخاصة المشاركة في الائتلاف الحاكم سابقًا، ستهدي فوزًا سهلًا للتيار اليساري في البلاد. إلا أن هذا التخوف لم يتحقق، بل يمكن اعتبار أن ما حدث هو العكس. فقد خسر تحالف اليسار الأخضر/حزب العمال (GL/PvdA) بقيادة نائب رئيس المفوضية الأوروبية السابق، فرانس تيمرمانز، خمسة من أصل خمسة وعشرين مقعدًا فاز بها في الانتخابات السابقة ليحتل المركز الرابع. بل إن حزب D66 بقيادة «روب جيتن» تجنب التركيز على القضايا المتعلقة بالموضوعات التقدمية، فقد أعطى الحزب الأولوية لموقف أكثر صرامة بشأن الهجرة والتركيز على قضية أزمة السكن على حساب قضايا مثل أزمة المناخ، وحقوق الأقليات، والتكامل مع الاتحاد الأوروبي[10].

- استمرار حضور اليمين المتطرف:

تكررت العناوين والتحليلات التي بشرت بتراجع اليمين المتطرف في هولندا، بسبب تراجع عدد المقاعد الخاصة بحزب الحرية اليميني. إلا أن الواقع هو أنه في حين خسر حزب الحرية عددًا من المقاعد في الانتخابات الأخيرة، فإنه يعتبر قد حقق ثاني أفضل أداء انتخابي له على الإطلاق. في الوقت ذاته تحولت أصوات اليمين إلى حزبي (JA21) و (FvD) اليمنيين المتطرفين، فتضاعفت أصوات الأول 800%، فقد ارتفعت عدد مقاعده من مقعد واحد حصل عليها في انتخابات 2023، إلى تسعة مقاعد في الانتخابات الأخيرة. وتعددت مكاسب الثاني 100%، فقد حصل على سبعة مقاعد في الانتخابات الحالية مقابل ثلاثة مقاعد في الانتخابات السابقة، وبهذا لو جمعنا مجموع مقاعد الأحزاب اليمينية الثلاثة، فنجد أنها كتلة اليمين المتطرف قد اكتسبت بشكل عام مقعدًا إضافيًا. وبات يمتلك اليمين المتطرف مجتمعًا الآن اثنين وأربعين مقعدًا في البرلمان الهولندي، وهو ما يمثل أكثر من ربع الأصوات.

في المقابل نجد أنه عام 2021، لم يوجد في الساحة السياسية بالأساس حزبي (JA21) و (FvD) اليمنيين المتطرفين، وحصل حينها حزب الحرية اليميني على ثمانية وعشرين مقعدًا وبهذا نلحظ أن هناك نموًا مطردًا في الاتجاه نحو اليمين[11]. فيما يأتي استبعاد عديد من الأحزاب الكبرى حزب الحرية كشريك في الائتلاف، ليس اعتراضًا على توجه الحزب، ولكن بسبب إسقاط فيلدرز للحكومتين اللتين شارك فيهما، وهو ما يجعله طرفًا غير موثوق به للدخول في ائتلاف معه.

- مستقبل حكومي هش:

يفضل روب جيتن تشكيل ائتلاف رباعي يضم أحزابًا من مختلف الأطياف السياسية[12]. حيث يريد العمل مع الحزب المسيحي الديمقراطي (CDA) اليميني الوسطي الذي يملك (18 مقعدًا)، وحزب الشعب للحرية والديمقراطية اليميني الليبرالي (22 مقعدًا)، وتجمع الخضر/العمال اليساري (20 مقعدًا)، فهذا من شأنه أن يمنحه أغلبية مريحة قدرها 86 مقعدًا. وقد اتفق بالفعل حزبا الديمقراطيين والحزب المسيحي الديمقراطي على العمل معًا، إلا أن اعتراض رئيسة حزب الشعب على الدخول في ائتلاف مع الخضر/العمال يصّعب هذا التشكيل حتى الآن. فهي تُفضّل تشكيل ائتلاف يميني مع الحزب المسيحي

الديمقراطي، وحزب JA21 اليميني، وحزب الديمقراطيين، وسيضمن هذا التحالف 75 مقعدًا بالضبط؛ مما قد يجعله غير مستقر، بالإضافة لتعظيمه من الاتجاه اليميني داخل الائتلاف.

وحال فشل تكوّن أي من الائتلافين فقد يضطر جيتن لتشكيل ائتلاف أقلية، لكن جيتن أكد أن هذا ليس خياره. وسعى في هذا السياق لتعيين ما يُسمى «بمستكشف» وظيفته تقريب وجهات النظر بين الأحزاب، وتحديد الأحزاب المستعدة للعمل معًا. وقد عيّن روب جيتن، الرئيس التنفيذي الحالي لشركة السكك الحديدية الهولندية «NS» فوتر كوليس ببدء تلك المحادثات التمهيدية لتشكيل ائتلاف حكومي، والتي قد تستغرق عدة أشهر، فهولندا من بين أبطأ الدول الأوروبية في تشكيل ائتلاف. إلا أنه سبق ونجح كوليس في توحيد الأحزاب السياسية التي كانت تختلف اختلافًا كبيرًا في مفاوضات سابقة[13].

وقد صرح كوليس بعد اختتام المرحلة الأولى من عملية التشكيل بمنتصف شهر نوفمبر، بأنه قد تمت عرقلة جميع تحالفات الأغلبية. وقدّم فكرة تم تبنيها بأن يتوصل حزبا D66 وحزب CDA إلى اتفاقات حول خمسة مواضيع رئيسية غالبًا ما تُشكّل نقاط خلاف بين مختلف الأحزاب السياسية وهي: الهجرة، والإسكان، والأمن والدفاع، وانبعاثات النيتروجين، والاقتصاد ومناخ الاستثمار في قطاع الأعمال. ومن اتفاقهم يتوجهان للتخاطب مع الأحزاب الأخرى، التي تبدي مرونة في تقبل تلك المخرجات. وأكد كوليس أن حزب D66 وحزب CDA يواجهان مهمة صعبة؛ إذ سيتعين عليهما مراعاة رغبات الأحزاب الأخرى في المفاوضات.

وأكد كل من روب جيتن، زعيم حزب D66، وهنري بونتنبال، زعيم حزب CDA، بأنهما مستعدان لهذه المهمة، وقد ناقش مجلس النواب الهولندي توصية كوليس يوم الخميس 13 نوفمبر، ووافق على تعيين مستكشفين لتوجيه هذه الخطوة التالية في عملية التشكيل. وأوضح بأنه يتعين عليهم تقديم تقريرهم حول نتائج مفاوضات D66 وCDA في موعد أقصاه 9 ديسمبر القادم[14]. وفي تقريره النهائي، أوصى كوليس بمواصلة عملية التشكيل مع اثنين من المستكشفين وهما: الزعيم السابق بحزب (CDA) سيبراند بوما والوزير السابق هانز فيجيرز العضو بحزب (D66)، اللذان سيدخلان المرحلة التالية كثنائي، بينما سيعود كوليس نفسه إلى منصبه كرئيس تنفيذي للسكك الحديدية الهولندية[15] (NS).

وبالرغم من حداثة الاقتراح، فإنه قد سبق وتم تنفيذ مثل هذا الاقتراح. فقد أوضحت ماريت هامر التي قدمت مثل هذا الاقتراح عام 2021، والتي أوصت بأن يصوغ حزبان «اتفاقية ائتلاف تجريبية»، وكان هذان الحزبان آنذاك حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية وحزب D66 وقد نجحت فكرتها. فقد أوضحت بأنه يمكن لأحزاب أخرى الانضمام إلى تلك الاتفاقية التجريبية، والتي تُعد أساسًا لمزيد من المفاوضات. وقد حققت هذه الخطوة الانتقالية النتيجة المرجوة في ذلك الوقت. ومع ذلك، استغرق تشكيل الائتلاف وقتًا طويلًا للغاية في النهاية[16].

رابعًا

أبرز القضايا محل التقارب والاختلاف بين الأحزاب الهولندية

ترك تشرذم التوجهات الحزبية التي تشارك في الانتخابات، أثره بالتبعية على حجم التباعد في وجهات النظر بخصوص أبرز القضايا التي تشغل الساحة السياسية الهولندية، والتي ستترك أثرها على مفاوضات تشكيل الائتلاف القادم، وفيما يلي عرض لأبرز تلك التوجهات على مستوى القضايا الخارجية والداخلية:

على المستوى الخارجي، وفق تقرير[17] للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية فأنه مهما كان شكل الائتلاف الذي سيتم التوصل له، فأنه سيحافظ على دعمه لأوكرانيا وزيادة إنفاق حلف الناتو. فقد حظي هذا التوجه باهتمام كافة الأحزاب الكبرى، بل وتم الاتفاق عليه. فقد تم قبول الهدف الجديد لحلف الناتو، الذي يقضي بإنفاق جميع الأعضاء ما بين 3.5% و5% من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع. وهو ما سيكلف البلاد نحو 15 مليار يورو إضافي، فهو المبلغ اللازم للوصول إلى 30 مليار يورو. وينطبق الأمر نفسه على دعم أوكرانيا، فقد توافقت تلك الأحزاب على استمرار دعم أوكرانيا، على الرغم من معارضة حزب JA21 لعضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

أما على المستوى الداخلي، فقد برزت قضيتان استحوذتا على اهتمام معظم الناخبين، وهما نبع الخلاف الرئيسي بين الأحزاب المختلفة:

- سياسة الإسكان

يرى ما يقرب من نصف الناخبين الهولنديين أن ندرة المساكن هي القضية الأهم في الانتخابات؛ حيث تعاني البلاد من نقص قدره 400 ألف منزل في بلد لا يتجاوز عدد سكانه 18 مليون نسمة. وقد ركزت جميع الأحزاب تقريبًا على هذه القضية في برامجها الانتخابية، إلا أن توجهاتها اختلفت اختلافًا كبيرًا.

فقد ادعى حزبا JA21g PVV أن طالبي اللجوء هم سبب النقص الكبير، ووعدا بزيادة المعروض من المساكن من خلال إلغاء اللوائح التي تعيق البناء. وقد تعهد زعيم حزب D66روب جيتن، ببناء 100 ألف منزل جديد سنويًا، على الرغم من أن الحكومة المنتهية ولايتها فشلت باستمرار في تحقيق هذا الهدف، وهي في طريقها لبناء 73 ألف منزل فقط هذا العام، فقد ركزت رسالة حزبه على معالجة أزمة السكن، من خلال خطة طموحة لبناء عشر مدن جديدة. أما حزبا CDA وVVD، فقد تنازلا عن التزامهما ببناء 100 ألف منزل من برامجهما الانتخابية، مدعيين استحالة الوفاء بهذا الوعد. وإلى جانب D66 تعهد كل من حزب CDA، وحزب GroenLinks-PvdA، بالإلغاء التدريجي لخصم فوائد الرهن العقاري؛ في حين استبعد حزب VVD أي تغييرات على المزايا، مؤكدًا أنه لن ينضم إلى ائتلاف مع أي حزب يخطط لإلغاء الخصم.

- تنظيم الهجرة واللجوء

هيمن الجدل حول الهجرة على الساحة السياسية الهولندية لسنوات، ولعب دورًا كبيرًا في فوز حزب PVV في انتخابات عام 2023، إلا أن هذه القضية فقدت بعضًا من أهميتها منذ ذلك الحين. وفي الفترة السابقة على الانتخابات الأخيرة، واصل فيلدرز الدعوة إلى وقف تام لدخول طالبي اللجوء إلى هولندا، إلى جانب استخدام الجيش لتأمين الحدود وإغلاق المراكز التي افتُتحت مؤخرًا لطالبي اللجوء. كما اتخذ حزبا VVD وJA21 مواقف متشددة تهدف إلى تشديد إجراءات اللجوء. إلا أن عديدًا من الأحزاب الأخرى اتخذت موقفًا أقل حدة وإن كان لا يمكن وصفها بالسياسات الترحيبية، فقد دعا حزب GL-PvdA إلى تحديد سقف للهجرة الصافية يتراوح بين 40,000 و60,000 هجرة سنويًا. بينما دعى حزب D66 لاعتماد "النموذج الكندي" الذي يعتمد على قيام اللاجئ بتقديم أوراقه خارج دول الاتحاد، ولا يأتي هولندا إلا بدعوة رسمية، ودون ذلك لا يتم توفيق أوضاعه.

في هذا التوجه المناهض للهجرة، تتشابه هولندا مع غيرها من الدول الأوروبية، في استخدام قضية الهجرة بعكس واقعها. فوفقًا لفيلدرز، فإن المشكلة الرئيسية التي تواجه هولندا هي تدفق اللاجئين إليها. إلا أن البيانات تُشير إلى قصة مختلفة تمامًا. حيث تستضيف هولندا 2.9 مليون مهاجر وهو ما يصل لنحو 16.2% من السكان، منهم 12٪ فقط هم من طالبي اللجوء، فالغالبية العظمى من المهاجرين هم طلاب أو عمال دوليون. وبالرغم من الخطابات المعادية للمهاجرين، فقد وصل حوالي 85 ألف عامل مهاجر إلى هولندا في عام 2024 -أي أكثر من ثلاثة أضعاف العدد في عام -2010، يعمل معظم هؤلاء العمال في قطاعات

منخفضة الأجور كثيفة العمالة، وغالبًا ما يواجهون ظروفًا معيشية سيئة[18]. بما يبرز الاعتماد المتزايد على العمالة الخارجية لتعويض نقص العمالة في البلاد، وأن قضية الهجرة واللجوء تستخدم للتغطية على فشل الحكومات الأوروبية المتلاحقة في التعامل مع المشكلات الأساسية وهي انهيار نظم دول الرفاه مقابل ارتفاع سن السكان وانخفاض عدد المواليد، وهو ما يؤدي بالتبعية لانخفاض الموارد وعدم القدرة على ملاحقة التطورات العالمية التي تتطلب استثمارًا كبيرًا وموارد بشرية متجددة لتوليدها.

ختامًا

نجد أنه بدًلا من السعي للاشتباك مع تلك المشكلات العميقة المتعلقة بطبيعة بنية النظم الأوروبية، يتم توجيه أسهم الكراهية للمهاجرين واللاجئين، ولهذا نلحظ تراجع الأحزاب اليمينية حين تصل للحكم عن الكثير من السياسات المناهضة للاجئين، أو لا تستطع خسارة قاعدتها، فتتعمد البقاء حتى لو ادعت غير ذلك في معسكر المعارضة، مثل ما فعل حزب الحرية ورئيسه الذي أفشل حكومتين دون أي اهتمام باستقرار البلاد. إلا أن هذا التواضع الفكري الذي يضرب تيار اليمين لن يمنع تمدده، بالعكس، فهو مرجح للتمدد بشكل أكبر في أوروبا، وهو ما سيزيد من موجات الكراهية والعنف ضد اللاجئين والمهاجرين على حد سواء في المدى المنظور.

الهوامش والمراجع

1. Armida van Rij and Sander Tordoir, What the Dutch elections mean for the Netherlands and for Europe 52025-11-. https://www.cer.eu/insights/what-dutch-elections-mean-netherlands-and-europe

2. Politico, Dutch election 2025: The winners and losers, 302025-10-. https://www.politico.eu/article/dutch-election-2025-winners-losers-rob-jetten-geert-wilders-frans-timmermans/

3. The Hague International Centre, Dutch politics https://www.thehagueinternationalcentre.nl/why-the-hague-region/the-netherlands-in-a-nutshell/dutch-politics

4. Harm Ramkema, The Dutch Political System in a Nutshell, Netherlands Institute for Multiparty Democracy & Instituut voor Publiek en Politiek, Amsterdam, 2008. pp 2527-

5. RefugeeHelp, What political parties are there in the Netherlands? https://www.refugeehelp.nl/en/asylum-seeker/article/100547-what-political-parties-are-there-in-the-netherlands

6. Max Griera, Rob Jetten and D66 won the Dutch election. Who are they?, 302025-10- https://www.politico.eu/article/dutch-elections-2025-rob-jetten-d66-big-surprise-who-are-they/

7. Atlantic Council experts, Your primer on the Dutch general elections, 252025-10-. https://www.atlanticcouncil.org/content-series/eye-on-europes-elections/your-primer-on-the-dutch-general-elections/

8. Hanne Cokelaere, Dutch left-wing alliance elects successor to defeated Frans Timmermans, 32025-11-. https://www.politico.eu/article/jesse-klaver-succeeds-frans-timmermans-dutch-left-wing-alliance-leader/

9. الجزيرة نت، «العقد الاجتماعي الجديد» حزب هولندي ترك الحكومة احتجاجا على إسرائيل، 27-8-2025 https://shorturl.at/X53zG

10. Jon Henley, Lessons for liberals: what can Dutch progressives' victory over populist teach the world?, Guardian, 52025-11-. https://www.theguardian.com/world/2025/nov/05/in-the-netherlands-rob-jetten-led-the-liberals-to-a-fragile-victory-over-populism

11. Armida van Rij and Sander Tordoir, IBID.

12. FRANCE 24, Jetten confirmed winner in Dutch vote as coalition talks begin, 72025-11-. https://www.france24.com/en/europe/20251107-jetten-confirmed-winner-in-dutch-vote-as-coalition-talks-begin

13. Patrick Van Oosterom, Dutch Parties to Begin Coalition Talks After Negotiator Pick, Bloomberg, 42025-11-. https://www.bloomberg.com/news/articles/202504-11-/dutch-parties-to-begin-coalition-talks-after-negotiator-named

14. NL times, Cabinet formation advice: D66, CDA start negotiating, VVD sidelined for now 122025-11-. https://nltimes.nl/202512/11//cabinet-formation-advice-d66-cda-start-negotiating-vvd-sidelined-now

15. Auke van Eijsden, Pas toen elk alternatief was weggevallen, kwam verkenner Koolmees op D66 en CDA uit 132025-11-. https://www.trouw.nl/politiek/pas-toen-elk-alternatief-was-weggevallen-kwam-verkenner-koolmees-op-d66-en-cda-uit~bcc566a0/

16. NOS, Leidt Koolmees› advies tot coalitie? Vergelijkbaar idee haalde in 2021 resultaat 122025-11-. https://nos.nl/nieuwsuur/artikel/2590119-leidt-koolmees-advies-tot-coalitie-vergelijkbaar-idee-haalde-in-2021-resultaat

17. Herman Quarles van Ufford, Dutch masters: The art of renewing the centre , 312025-10-. https://ecfr.eu/article/dutch-masters-the-art-of-renewing-the-centre/

18. Atlantic Council experts, IBID.

لمزيد من القراءة

يمكنكم زيارة مكتبة المركز

مكتبة المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية